

من هم الساقطون من العيون؟

-1-

في كتب التراث يقف القاري على قصص وحكايا مثيرة كان يقول أحدهم لصديقه وهو يستمع إلى من (يلحن) في القول :
لقد سقط من عيني !!..
وباختصار شديد نقول :

كان الغيور على لُغته العربية يأتي أن يغفر لمن لا يُحسن الأداء خطأً .
ومن هنا فهو يتخذ قراراً حاسماً بأن لا يدرج المتلاعبين (بقواعد اللغة) ضمن قوائم الرجال الذين يُرْمَنُ نفسه بتقديرهم !!..
وفي أيامنا الراهنة : من النادر أن تجد متحدثاً يُرضي (سيبويه) و(الكسائي) و (الخليل بن أحمد الفراهيدي) ،

فمعظم المتحدثين -للاسف الشديد -لا يكفون عن انزال الضربات الموجعة حدّ تكسير اصلاح ائمة النحو ثم لا يرون في ذلك اية غشاضة ما داموا يخاطبون أمثالهم ممن لا يحسنون قواعد لغتهم ايضاً !!..

-2-

وليت الأمر وقف عند الضعف اللغوي فقط .
انه امتد لاسلف الشديد إلى كل الحقول والمجالات .
ولنضرب بعض الامثلة لتوضيح الصورة فنقول :
حين يطلب الأب من ولده إخبار قاصده الواقف علي باب داره بأنه غير موجود في الدار هل يحسب انه بذلك يَسْقَطُ نَفْسَهُ من عين ابنة !!؟
وإذا قُدمت المرأة لزوجها طعاماً لذيذاً وأدعت أنها تجيد طبخ هذا اللون المتميز ، ثم اكتشف أن الطعام قد أُعدَ بأياد أخرى .
انها تستطيع أن تثال ثقته وحبه من خلال بحثها عن أجود الطعام الذي تقدمه اليه، ولكنها تسقط من عينه بالاكاذيب ..

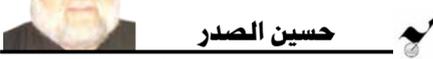
وحيث يُسَمِّمُ البائع بأغلق الأيمان بأن المتاع الذي يعرضه للبيع كان قد اشتراه بعشرين ألفاً مثلاً وهو لا يريد فيه إلا عُشْرَ القيمة الأصلية ربحاً .
ثم تظهر الحقيقة ، وينكشف أن ما ذكره البائع لم يكن صحيحاً على الإطلاق ، فإني قيمة تبقى له في نفس المشتري الذي انطلقت عليه الحيلة؟! وماذا تقول فيمن يسارع إلى ابرام صفقات لشراء الأدوية الفاسدة (منتهية الصلاحية) ويبادر ليبيها لمن غير مهال ولا مكثرت بمرورياتها السلبية على صحتهم، وهل يتوقع ان يقابل منهم بغير الاحتقار ؟ وهكذا ...

-3-

ان الانسان الحضيف لأبْدُ ان يبحث عما يصونه من السقوط من أعين الناس .
وقبل هذا عليه ان يبحث عما يصونه من السقوط في حمة مصعية الله وسخطه .

-4-

ان مشكلة العراق الجديد هي ان الساقطين من عيون ابنائه هم معظم السلطويين الذين أصبحوا في وادٍ والجماهير المنتفضة عليهم في وادٍ آخر .
ولم تبق بين الطرفين من ثقة تُذكر ، وهذه الحالة خطيرة للغاية حيث ان الفصام الكذب بين السلطة السياسية النافذة وبين المواطنين العراقيين على اختلاف أدبياتهم ومذاهبهم وقومياتهم واتجاهاتهم يعد البلد عن مراقي الاستقرار والازدهار .
وهنا تكمن الكارثة .



حسين الصدر

Husseinsadr2011@yahoo.com

صورة المناضل مهدي بن بركة

تحت هذا العنوان قرأت المقال الذي كتبه الأستاذ محمد السعدي المنشور على الصفحة العاشرة من عدد جريدة (الزمان) المرقوم 6569-27 الصادر يوم الإثنين عرّة شهر جمادى الآخرة 1441هـ 26-من كانون الثاني الثاني 2020جاء فيه:شهدت مملكة المغرب في العام 1965 غليانا سياسيا وشعبيا ضد الملك (..) مما زاد شعبية المعارض اليساري المهدي بن بركة (..) مما أثار حنق السلطات المغربية، وأدت إلى تغييبه (..) في العاصمة باريس، وتشير بعض الدلائل بعد خطفه إلى فيلا في أطراف مدينة باريس، اشرف على تربيته وقلته وزير الداخلية المغربي (محمد أوفقيير) والجنرال أحمد الدليمي مدير المخابرات المغربية، اللذان قتل في ظروف غامضة لطمس معالم الجريمة.
إن الذي أزدت الوقوف عنده والتعليق عليه وتصويبه ما جاء في نهاية هذا المقوس: اشرف على تربيته وقلته وزير الداخلية المغربي (محمد أوفقيير) والجنرال أحمد الدليمي مدير المخابرات المغربية، اللذان قتل في ظروف غامضة في المغرب لطمس معالم الجريمة.

أقول:لقد احتفل السياسي اليساري المغربي (المهدي بن بركة)خريف سنة 1965 وترافق هذا الحدث مع، حدث اقتصادي مزلول: هو إنهيار (بنك انترا) في بيروت، الذي أسسه الاقتصادي الفلسطيني (يوسف خليل بيدس) وكان سبب الإنهيار تقاطر عديد المودعين أموالهم نحو البنك لسحب وادّهم،أثر إشاعة سرّت بين الناس، تدعى افلاس البنك،لعل مطلقها، اكل الحسد لوليهب المرضة، وابن آدم مجبول على الشر ويفظور عليه، منذ أن قتل قابيل أخاه؛ هابيل،حسدوا بيدس هذا بسبب النجاح الباهر لهذا الاقتصادي الفلسطيني المقدسي المسيحي؛ ابن مدينة الناصرة، فانطلق هذه الغفيرة الاكثوية على الناس فسحبوا وادّهم، ليلبس البنك حقا وحقية،وليومت يوسف بيدس بعد ذلك بثلاث سنوات هما وكندا وحسرة، وله من العمر ست وخمسون سنة،كنت اتابع من خلال القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانيةB.b، أخبار هذين الحادثين وشرخ الشباب ويواكبرهم،(محمد أوفقيير) كيف يتقرب من الملك الحسن الثاني،وينال ثقته،حتى عينه وزيرا للدفاع ،وقائدا عاما للقوات المسلحة، ولقد سلط نجم أوفقيير وثائق، إثر سحقه عملية مهاجمة قصر (الصخرات) الملكي في العاشر من تموز سنة 1971 تمهيدا للانقلاب على الملك الحسن الثاني، أثناء احتفاله بعيد ميلاده، وما أراه إلا العقل المدير لتلك العملية . لكن إذ وجد تسرب الخلل إلى عملية الانقلاب هذه، بادر إلى الانقضاض عليها وسحقها، لتأكيد لاته للملك وإبعاد الشبهات عنه، وثيقة الملك به شفعت له وأبعدت الأنظار المترتبة عنه، لكن طموحاته العالية ونفسه الامارة دفعته لتبديل محاولة أكثر حبكة ودقة، ففسي يوم الاربعا،16/اب/1972 حيث عاد الملك من باريس بعد تمتعه باجازة خاصة، فأرسل طائرات حربية لقصف طائرته في الجو،فضلا عن طائرات قصفت مدرج مطار سلا بالعاصمة الرباطمما أدى إلى مقتل عدد من المستقبليين،ولكن الطائرة الملكية أفلتت وتمكن طيارها من النزول بسلام، فافتضح أمره،فاستدعاها الملك بحضور عدد من وزرائه وكبير مراقبيه العقيد دليمي،وصرح وزير الداخلية ليونانك (محمد بن هيمة)لوكالات الأخبار إن أوفقيير حين استدعي قال إنه يعرف ماذا ينتظره، فآخرج مسدسه وأطلق رصاصة في رأسه وأخرى في قلبه،وبثالة في مكان آخر، وهي رواية واهية،كيف يستدعي أوفقيير للمثول بين يدي الملك،وهو يتمنطق سلاحه؟! وما أراه إلا قتل ، قتله الملك الغاضب،بعد التحقيق معه، أو أحد افراد الحاشية؛ الدليمي،أو ابن هيمة.

أوفقيير هذا، كان العقل المدير لعملية اختطاف الشخصية السياسية اليسارية (المهدي بن بركة) وقلته وأواخر شهر تشرين الأول/1965 مما دفع بمحكمة جنائيات باريس إلى الحكم عليه بثبوت تهمة اختطافه ابن بركة وقتله ودفعته في مكان ناء، في الريف الفرنسي،عثر على مكان دفنه منذ سنوات، ضابط شرطة مهني فرنسي،فأعاد هذا الموضوع إلى الأذهان مرة أخرى،وأضائة وسائل الإعلام،ومشيرا أخيرا إلى أنني استفتيت مادونته هنا من مدوناتني الشخصية عن الحادث الجلل،وعلى ما علق في الذاكرة،مما أذاعه المذيع ونشرته الصحف والمجلات ابانها.

تحت هذا العنوان قرأت المقال الذي كتبه الأستاذ محمد السعدي المنشور على الصفحة العاشرة من عدد جريدة (الزمان) المرقوم 6569-27 الصادر يوم الإثنين عرّة شهر جمادى الآخرة 1441هـ 26-من كانون الثاني الثاني 2020جاء فيه:شهدت مملكة المغرب في العام 1965 غليانا سياسيا وشعبيا ضد الملك (..) مما زاد شعبية المعارض اليساري المهدي بن بركة (..) مما أثار حنق السلطات المغربية، وأدت إلى تغييبه (..) في العاصمة باريس، وتشير بعض الدلائل بعد خطفه إلى فيلا في أطراف مدينة باريس، اشرف على تربيته وقلته وزير الداخلية المغربي (محمد أوفقيير) والجنرال أحمد الدليمي مدير المخابرات المغربية، اللذان قتل في ظروف غامضة في المغرب لطمس معالم الجريمة.

إن الذي أزدت الوقوف عنده والتعليق عليه وتصويبه ما جاء في نهاية هذا المقوس: اشرف على تربيته وقلته وزير الداخلية المغربي (محمد أوفقيير) والجنرال أحمد الدليمي مدير المخابرات المغربية، اللذان قتل في ظروف غامضة في المغرب لطمس معالم الجريمة.



شكيب كاظم

بغداد



وزير الاعلام صلاح عمر العلي يفتتح مبنى وكالة الأنباء العراقية في شارع أبي نؤاس ومعه بهجت شاكر المدير العام لواع عام 1970.

العزاوي ، ولا طه حسين ، ولا عبد الهادي التازي ، علي أنفسهم صفة (مؤرخ) بل أطلقها الآخرون عليهم ، ولدي رسالة بخط اليد من عبد الرزاق الحسيني الى والدي ابراهيم صالح شكر وقّعها باسمه المحرر فقط .

دائماً حافظت على عدم التورط في المساجلات ذات الصلة بعلاقات القياديين بعضهم في نظام حكم عقد السبعينيات وما بعدها ، حتى أنني ذات مرة اضطرت للابتعاد عن صديق عزيز بسبب موقف له يختلف عن موقف غير تجاه حادثة من ذات المنهج اليساري سمو أنفسهم الكادحون العرب، وتعرضوا الى قمع قيادة السعدي بالفصل من الحزب. والمفارقة هنا ان علي صالح السعدي ، وبعد سنوات لصالح عمر العلي وهو في لبنان اقامته في لبنان طبع مذكراته ربما بسبب الظروف السياسية السيئة في لبنان، وربما بسبب الظروف التي تسببها في العراق، وحالي ألت اليه حالة العراق ، ويبدو ان رغبته بطبع المذكرات قد تطاوت بعد ان انتقل مؤخراً للإقامة في تركيا.

لم يتسن لصالح عمر العلي وهو في لبنان اقامته في لبنان طبع مذكراته ربما بسبب الظروف السياسية السيئة في لبنان، وربما بسبب الظروف التي تسببها في العراق، وحالي ألت اليه حالة العراق ، ويبدو ان رغبته بطبع المذكرات قد تطاوت بعد ان انتقل مؤخراً للإقامة في تركيا.

من ناحيتي لن اتحدث عما في تلك المذكرات من أسرار شخصية واجتماعية ودبلوماسية وسياسية وجزئية وحكومية ، عراقيا وعربيا ودوليا ، وبعضها لم يرفع عنها الستار رغم الكم الهائل من ما نشرته الصحف العراقية والعربية عن أحداث العراق بعد عام 1968 وحتى الغزو الايربي واحتلال العراق عام 2003 وكثير من الاسرار الأخرى حتى بعد الاحتلال التي لم يكشف عنها، وهي معروضة في مذكرات صلاح عمر العلي، بغاية تخير الإعجاب . وعموماً تتحدث المذكرات عن دور صلاح في الكثير من أحداث الحزب وفيما بعد الدولة ، ثم العمل الدبلوماسي ، وكيف أصبح بعضياً في مطلع شبابه، ويتحدث عن علاقته مع احمد حسن البكر وتعرفه على صدام حسين وموقفه تجاه ادائهما الحزبي والحكومي،

فهل نتوقع ان ترى هذه المذكرات ، التور ؟

جاء ذات مرة من الناصرية حينما كان معلماً في مدارسها الى بغداد في حدود عام 1961-1962 والتقى في الباب الشرقي صدفة مع بهجت شاكر الذي تولى قيادة الحزب لفترة قصيرة قبل ان يتولاها علي صالح السعدي، وفي جلسة قصيرة ابلفه بهجت بالإشاعة داخل الجهاز الحزبي من أن له علاقة مع تمرد علي قيادة السعدي ضم قيادات حزبية ذات المنهج اليساري سمو أنفسهم الكادحون العرب، وتعرضوا الى قمع قيادة السعدي بالفصل من الحزب.

صلاح عمر العلي حديث عن المذكرات

من قيادي في الثورة إلى التمرد على سلطة الحزب

رئيساً لتحرير جريدة الحزب (الثورة)،اعتباراً من عددها رقم 469بتاريخ 13 آذار عام 1970 وحتى يوم 2 تموز 1970 حين أعفي من مناصبه الوزارية والصحفية ، ثم بقرار آخر وبناء على طلبه من مناصبه الأخرى عضواً في القيادة القطرية وفي مجلس قيادة الثورة .

وتردد ان صلاح عمر العلي هو من انقطع عن حضور اجتماعات القيادتين لإعتراضه على ممارسات وسلته أخبارها عن طريق الجهاز الحزبي ، عن ما كان يجري في معتقل قصر النهائية من تعذيب وحشي للمعتقلين ومنهم شخصيات يعرفها وصلته أخبار تعذيبهم من ذويهم الحزبيين . غادر صلاح عمر العلي بعد إعفائه مجبراً الى القاهرة لأنها لم تكن تضم تنظيمات بعثية يمكن رفاقه في العراق ، ولم يكن في وداعه بمطار بغداد سوى وكيل وزارة الاعلام زكي الجابر ، بينما زاره بمحل إقامته في القاهرة محمد لطفي الخولي بتكليف من الرئيس جمال عبد الناصر.

وخلال أحداث أنبول في الأردن انتقل صلاح من القاهرة الى بيروت وحتى عام 1972 وحتى وافق رفاقه على عودته الى بغداد، وسكن بمنطقة المنصور ثم واصل دراسته المسائية في كلية القانون والسياسة بجامعة المستنصرية وبعد تخرجه أصبح عضواً في نقابة المحامين ثم في نقابة الصحفيين .

وتم تعيينه سفيراً في السويد ، وسفيراً غير مقيم في الدمارك والنرويج وإيسلاندا وتزوج وهو سفير في السويد في إحدى زياراته لسوطن من سيدة عراقية ولديهما أربعة أولاد ، والثلاثة الآخرون هم، ولدنا الدكتوراه في الرياضيات مدير إحدى البنوك في مونغ كونغ ، وزيد الدكتوراه المختص بالفنون الدستوري ، والاستشاري لدى منظمات الأمم المتحدة في نيويورك ، وصهيب الحامي الذي يعمل في مكتب حمامة في باريس.

وانتقل صلاح عمر العلي بعد السويد سفيراً في إسبانيا ، وسفير غير مقيم في الفاتيكان وقبل ان يتولى صدام حسين رئاسة الجمهورية عام 1979 في 31 تموز عام 1964 بقرية قصيرة وترك منصبه ، ولم تغلق محاولات بغداد في تنيبه عن استقالته حتى صدر في 8/5/1983 القرار بإعفائه وإحالة على التقاعد ، وطبعاً دون الإشارة الى استقالته ، وبعد سنوات ، وفي 7/2/1991 تحديداً صدر قرار مجلس قيادة الثورة بحزب ليعود فبريل لي الفصل التالي ، حتى أتممنا المراجعة مع ملاحظاتي بالتعديل .

وهنا أعود لهذا السر وعمره عشرين سنوات ، وهو ان لدي نسخة من هذه المذكرات بنصها الأصلي والمنقح ، محفوظة في منجم الاسرار والوثائق التاريخية التي احتفظ بها ، ويعرف بعض الاخوة انه منجم يحتوي على كثر وثائق لم أنشرها ، ولم ينشرها غيري بعد، وربما لا يعرف عنها أياً من الذين تعينهم تلك الوثائق، ولا يعرف عنها أحدًا غيري على الإطلاق، والكثير منهم انتقل الى رحمة الله، وبعضهم ما يزال حيا يعيش هنا وهناك من هذا العالم ، وقد ابغيت البعض القليل منهم بما لدي من وثائق تعينهم ولم يعترضوا على نشرها لو رغبت أنا بذلك ، بينما زعل صديق لي بينهم، ودافع عن موقفه المذكور في وثيقتين لدي عنه، وقّعها بنفسه ذات يوم في التاريخ الجمهوري ، ووعده بعدم النشر ثم انتقل الى رحمة الله قبل بضعة سنوات.

أقول هذا في وقت أصبح فيه كل من يكتب سطرًا في التاريخ يسمي نفسه (مؤرخاً) بينما لم يطلق عبد العزيز الدوري ، ولا عباس محمود العقاد ، ولا عبد الله سلوم السامرائي ، ولا عبد الرزاق الحسيني، ولا عباس

مليح صالح شكر

نيويورك



لم ألتق صلاح عمر العلي في حياتي سوى مرتين منذ خمسين عاماً . ولكن خلال السنوات العشر الأخيرة كنت وما أزال على تواصل معه يكاد ان يكون يومياً ، منذ ان استقر في لبنان وبعد ان إختار الإقامة في تركيا . إلتقيت بصلاح عمر العلي للمرة الاولى خلال حفل لتكريم الأديب والشعراء العرب أوائل عام 1970 أو قبل ذلك بقليل أقيم في مقهى كان موجوداً في صدر القناة ببغداد ، وكنت حينها مراسلاً للوكالة العربية السورية للأنباء، سانا ، في بغداد قبل ان انتقل الى وكالة الأنباء العراقية .

وفي المرة الثانية كانت ذات يوم من عام 1980 حين ذهبتا نحن أصدقاء، وشقيقه وليد عمر العلي في وكالة الأنباء العراقية من بغداد الى تكريت لتعزية صديقنا بوفاة شقيقه الأكبر حسين ، وكان صلاح عمر العلي في مقدمة أشقاء، الفقيد لتقبل العزاء بشقيقهم الراحل ، وبعد أن قمنا بواجب العزاء حاول صلاح ان يبقينا للمشاء لكننا إعتذرنا ، وعدنا الى بغداد.

وعلى مدى السنوات اللاحقة جرت أحداث كان اسم صلاح يتردد فيها بين الحين والآخر حتى بدأت في جمع مواد لكتابي عن الصحافة والإعلام في مرحلة ما بعد 17 تموز عام 1968 وكان صلاحاً لاعباً سياسياً في واقعهما.

وعبر وسيلة الاتصال التي كانت سائدة في عالم التكنولوجيا ، البريد الإلكتروني ، الأيميل ، ثم عبر الرسائل النصبية في الواتساب ، وجهت عشرات الأسئلة له وغالبيتها العظمى عن الصحافيته والإعلام ، وبعضها عن شؤون أخرى.

ولم يحل صلاح عمر العلي على بالإجابات التي ضمنتها كتابي (دفاتر صحفية عراقية، الصحافة والبعث، فترة ما بعد 1968) الذي أصدرته في عمان، ومنها رايه ان حزب البعث على خلاف الحزب الشيوعي وجد نفسه في خضم الصراع السياسي وهو ما يزال في مرحلة التكوين ، والإمر الذي حرمه من فرصة تربية كوادر متخصصة في الكثير من القضايا التي يحتاجها أي حزب ، فلم يتمكن مثلاً من بناء كوادر ثقافية او اعلامية عالمية التخصص ، بينما تمكن الحزب الشيوعي من سد هذه الثغرة لتوفر الوقت امامه منذ تاسيسه عام 1934.

وبعد بيان 11 آذار 1970 للحكم الذاتي في شمال العراق ، استوزر صلاح عمر العلي وزيراً للثقافة والإعلام ، كما أصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة وفي الوقت نفسه أصبح



زيد وشقيقه بلال صلاح عمر العلي مع عمهما وليد عمر العلي في استانبول ، كانون الثاني 2020